التفكير اللساني المعاصر، والقراءة النقدية التأويلية

Contemporary Linguistic Thinking and Interpretative Critical Reading

د. ناصر بعداش[1،*]

[1] المركز الجامعي ميلة - الجزائر

تاريخ الإرسال: 2019-01-07 ؛ تاريخ القبول : 2019-09-18 ؛ تاريخ النشر : 2020/04/27

ملخص: إن النظرة الحديثة في مجال الدراسات النقدية خطت خطوات هامة في تناول النصوص بالدراسة ومعالجتها، وبالتالي فقد ركزت مرحلة البنيويات والسيميائيات وغيرها من المناهج على النص بشكل من الأشكال، مقصية بذلك المؤلف والمرجع والسياق والإحالة، ولما كان ذلك كذلك فقد تم التركيز على النص تركيزا كليا؛ باعتباره مجموعة من البنيات الداخلية المغلقة ذات الدلالات الكثيرة، ومجموعة من العلامات اللغوية والأيقونات البصرية، وكان هذا الاهتمام على حساب القارئ الذي اهتمت به هذه الدراسات، وركز عليه العديد من الباحثين، نظرا للدور الكبير الذي يلعبه في عملية القراءة والتأويل، وقد برز هذا الأخير في هذه النظريات العديدة والمتباينة كعنصر فعال في تناول النص وعملية التحليل والتأويل والإدراك والسرد والقص، وكان ذلك بعد عناية علماء النفس والمؤرخين وكتاب السير بالمؤلف، وإهمالهم الواضح للنص على الرغم من أنه هو الأساس، ومنه:

- إلى أي مدى يمكن اعتبار النص هو الأساس في عملية القراءة والتأويل؟

- هل التفكير اللساني المعاصر نجح في تخطي دور المؤلف؛ والانتقال إلى دور القارئ ؟

- ما الدافع إلى التأويل، أهو الغموض الذي يطغى على النصوص؟ أم ذلك التعقيد اللفظي والمعنوي الذي يتقصده المرسل؟ وإذا كان موضوع النقد الأدبي هو العمل الأدبي فما هو موضوع نظريات تلقي العمل الأدبي؟ أهو كفاءات القارئ؟ أهو النص الذي تظهر من خلاله هذه الكفاءات؟ أهو علاقة التأثير والتأثر بين النص وقارئه؟

الكلمات المفتاحية : القراءة، القارئ، التفكير اللساني، التأويل

Abstract: *The modern outlook in the area of critical studies has taken important steps in the study of the texts, thus, the stage of structuralism semiemies and other approaches focused on the text in some form, thus*

eliminating the author reference. Context and reference, a group of internal structures closed with many signee, and a set of linguistic signs and visual icons, and this interest at the expense of the reader, with was interested in these studies, and focused by many researchers because of the great role played in the process of reading and interpretation has emerged the latter is in these different and varied as an effective element in the handling of the text and the process of analysis interpretation, cognition, narration, and storytelling, this was after the attention of psychologists, historians, and book writers, and their obvious neglect of the text although it is basis:

-To what extent can the text be considered the basis of reading and interpretation?

-Has modern linguistic thinking succeeded in overcoming the role of the author, and moving to the role of reader?

- What is the reason for interpretation, is the ambiguity that prevails over text? Or the verbal and moral complexity of the sender?

- If the subject of literary criticism is literary work? What is the subject of the theories of receiving literary work? What is the competency of the reader? Is it the text that shows these competencies ? what is the relation between the text and the reader?

Keywords: *Reading, reader, linguistic thinking, investment*

* المؤلف المرسل: lettrearab@gmail.com

مقدمة:

إن الدراسات التقليدية ركزت تركيزا كبيرا على المؤلف باعتباره رائد الإبداع، إذ نجد المناهج السياقية تعطيه من الأهمية الشيء الكثير، وبتطور العلم ظهر على الساحة النقدية عدة مناهج تسير عكس ما سارت عليه الدراسات السابقة، فقد ظهرت للوجود دراسات تهتم بالنسق على حساب السياق؛ مقصية دور المؤلف وإبعاده إلى حد المناداة بموته، وقد توجهت الأنظار إلى النص باعتباره مركز الدراسة ومحور الإبداع، وبالتالي فإن تلقي النص يتبعه الاهتمام بالقارئ وبعملية القراءة، ومنه يتم تحديد معنى النص وإعطائه التأويلات المناسبة، وهنا ظهر مصطلح جديد يدعى نقد التلقي الذي جاء ليركز على سياقات النص المتعددة التي تفضي إلى إنتاجه واستقباله أو تلقيه، من هنا يكون القارئ أو هويته أساس العملية النقدية.

1- القارئ والقراءة:

إن عملية إنتاج المعنى ليست كامنة في النصوص الإبداعية بذاتها، إنما فعل القراءة هو القائم على ذلك، وبالتالي فالحديث عن القراءة يختلف باختلاف الإطار النظري الذي ينطلق منه كل دارس، ولذلك تعددت تعريفاتها فمنها: "القراءة: فعل ملموس يتكون من جملة افتراضات وآمال وخيبات وأحلام تعقبها يقظات... "[1] و"القراءة: جزء من النص، فهي منطبعة فيه محفورة عليه، تعيد كتابته"[2]، وبذلك تكون القراءة في أبسط تعريفاتها هي ذلك الفعل الذي يقوم به المتلقي تجاه النص الإبداعي الذي وصل إليه، ويتم ذلك من خلال تتبع كلماته المتناثرة عبر الصفحات، وفي أعقد تعريفاتها هي ذلك النشاط الذي يصرفه المتلقي تجاه النص الذي يبدي تمنعه وانفلاته مما يحتم البحث في إيحاءاته، ومن ثم استكشافه لمعانيه الخفية ودلالاته المتوارية .

إن كلا التعريفين يقوم بهما المتلقي الواحد أو المتعدد، وقد يكون أحد التعريفين أكثر حضورا من الآخر في مرحلة من المراحل من دون أن يعني ذلك إقصاء التعريف الآخر، لقد تطور المفهوم السائد للقراءة على أنها الرموز المكتوبة، وهي بذلك كلمات وجمل يستعملها الإنسان للتواصل، ثم : "تطور هذا المفهوم مرة أخرى بأن أضيف إليه عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع النص المقروء بحيث يستطيع أن يتذوقه وينقده، أي يصدر عليه حكما سواء إيجابا أو سلبا"[3]، هذا التفاعل مع النص المقروء قصد تذوقه يستدعي استحضار القراءة العميقة الناقدة، وهي مصطلح شاع استعماله في هذا العصر، نظرا للاهتمام الكبير بردود الأفعال التي تصدر عن القراء وتفكيرهم حول المعاني المكتوبة، "وهي عملية تقويم للمادة المقروءة والحكم عليها في ضوء معايير موضوعية، مما يستدعي من القارئ فهم المعاني المتضمنة في النص المقروء، وتفسير دلالاته تفسيرا منطقيا مرتبطا بما يتضمنه من معارف"[4]، وبهذا يكون النص الأدبي مختلفا عن غيره من النصوص فهو النص الناقص غير التام وغير المنتهى ما دام أنه مع كل قراءة جديدة وقارئ جديد تعاد كتابته من جديد، ويعاد تأويله من جديد، وهنا تبرز فاعلية العلاقة بين القراءة

والكتابة, وأقصد بالقراءة هنا القراءة العميقة للنص، التي تتجاوز الحروف للمعاني، والقدرة على التأويل التي تعيد له نبض الحياة والتكون من جديد، وبالتالي فالقراءة العميقة الناقدة تتضمن الفهم المباشر للنص المقروء الذي يشتمل التعرف على معاني بعض الكلمات المتضمنة لهذا النص، وليتم بعد ذلك القيام بعملية أخرى هي تفسير المقروء، وذلك بالتوصل إلى فهم شامل للنص، ومحاولة التوصل إلى الدلالات والمعاني الخفية، لنأتي في الأخير إلى تقويم المقروء وإصدار بعض الأحكام، ومن هنا يتبادر إلى الأذهان سؤال عن الكيفية التي نقرأ بها نصاً أدبيّاً، وللإجابة عليه يجب استحضار ثنائية "النص والقارئ" سعيا للوصول إلى المعنى، " أي في عمليّة إخراج المعنى من حالة الكمون إلى حالة الظهور. فالقراءة ليست تلقياً سلبيّاً أبداً. وإنما هي تفاعل خلاّق ومشاركة حقيقيةٌ بين النص والقارئ. والعمل الأدبي يحتاج، تعريفاً، وبسبب طبيعته وبنيته، إلى مساهمة الموجّه إليه الإيجابيّة. فالعالم الذي يُنشئه النص لا يمكن له إلاّ أن يكون ناقصاً. إذ أنه ليس من المستحيل وحسب أن ننشئ عن طريق النص الأدبي عالماً كاملاً بديلاً للعالم الواقعي"[5]

لقد عنيت النظريات الحديثة بالقراءة وصنفت القراء إلى عدة أصناف، كالقارئ المثالي والضمني والخيالي عند آيزر، والقارئ النموذج عند أمبرتو إيكو، والقارئ الجامع عند ميكائيل ريفاتير، والقارئ الخبير عند فيتش.... ومن ثم كانت نظريات القراءة تحلل النص الأدبي في ضوء منهج معين قائم "على الإدراك التوقعي والافتراض المسبق، والفهم الداخلي للنص، والتأويل السياقي والذاتي"[6]، ويمكن تحديد بعض هذه القراءات التي يمكن حصرها في: القراءة الفينومينولوجية، والقراءة النفسية، والقراءة الشعرية، والقراءة السوسيولوجية، والقراءة السيميائية، وجمالية التلقي والتقبل، والقراءة التأويلية.

2- القراءة التأويلية:

اختلفت التعريفات الخاصة بهذا المصطلح باختلاف الدارسين، في ضبط مفهوم التأويل الذي يعد بمثابة شرح وفهم وتفسير، ومن ثم " البحث عن المعاني التي يزخر بها النص أو الخطاب، وذلك في علاقته بالمبدع أو في صلته بالسياق والمرجع والإحالة والمقصدية"[7]، ويرى عبد الملك مرتاض من جانب آخر أن: "التأويل في خضم القراءة مسايرة... للكتابة، والتناص مع نصها بملأ الفراغ، وقراءة الغائب، وتمثل ما وراء ظلال دلالة الكلمات، من خلال النص الماثل.."[8]، وهذا لا يختلف عن مفهوم البحث عن ما وراء النص، أما مفهوم التأويلية فقد اختلفت تعريفاتها من ناقد لآخر، ورغم اختلاف التنظيرات إلا أنها تصب في قالب واحد، حيث تعد من "المفاهيم الكبرى التي توقف لديها السيميائيون الغربيون أمثال هانس جورج غادامير، وبول ريكور، وأمبرتو إيكو"[9]، وهناك تعريف لغريماس مشابه لما عرفه القاموس، أين يتفق كل منهما على أن وظيفة التأويلية "كانت غايتها تأويل النصوص الفلسفية والإغريقية من وجهة، والثقافة الدينية المنبثقة عن شروح التوراة وما أضفى عليها اليهود من تحريفات...وأساطير من وجهة أخرى"[10].

أما التأويلية (الهرمنيوتيك) بحسب المفكر الفرنسي بول ريكور هي نوع من التأمّل في عمليات الفهم المستخدمة في تأويل النصوص، سواء كان هذا النص أدبياً أو فلسفياً أو دينياً، ونمط من التفكير يركّز على علاقة المفسر (الناقد) بالنص، علاقة أهملتها الدراسات الأدبية منذ أفلاطون حتى العصر الحديث، إذ كان الاهتمام منصبّاً بالتناوب، تارة على مؤلف النص كما هو الحال مع القراءة النفسية، وتارة على النص بالذات كما هو الوضع مع القراءة البنيوية، ثم يضيف بول ريكور أن "التأويلية هي محاولة فك شفرة الرموز التي تحملها الأساطير وعدم الاكتفاء بالمعنى العادي/ السطحي فالهيرمنيوطيقا في المعنى الأقرب والأوضح هي افتراض وجود معنى ظاهر ومعنى باطن وفي وجود هذين المعنيين رمز أو نص"[11]، أي أن عمل المؤول اكتشاف المعنى الباطن لأنه المعنى الحقيقي، ومن ثم فالتأويلية مصطلح بدأ استخدامه في دوائر الدراسات اللاهوتية في الغرب، ليشير إلى مجموعة من القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني، ومن ثم اتسع مفهوم هذا المصطلح في تطبيقاته الحديثة ليشمل الفلسفة وعلم الاجتماع والتاريخ والانتربولوجيا مع عدد من الفلاسفة أمثال شليرماخر، وهايدغر، وريكور، وغادامير.

إن تركيز التأويلية على علاقة المفسر بالنص ليست "قضية خاصة بالفكر الغربي، وإنما هي قضية لها وجود في التراث العربي القديم والحديث، ففي هذا التراث، وعلى مستوى تفسير النص الديني نشأ تباين بين ما أطلق عليه «التفسير بالمأثور»، وما أطلق عليه «التفسير بالرأي» أو «التأويل»"[12]، وذلك على أساس أن النوع الأول من التفسير يهدف إلى الوصول إلى معنى النص، عن طريق تجميع الأدلة اللغوية والتاريخية التي تساعد على فهم النص فهماً موضوعياً، أما التفسير بالرأي أو التأويل فقد نظر إليه على أساس أنه تفسير مجازي لأن المفسر لا يكتفي بالحقائق اللغوية والتاريخية التي تحيط بالنص، إنما يضيف عليها فهمه الخاص لمنطوقها ورؤيته الذاتية لمدلولاتها، وبالتالي فالقراءة التأويلية "هي حاصل تفاعل مجموعة من الأنساق المختلفة، ونتاج عمل شبكات معرفية يتداخل فيها العنصر القصدي في الإنتاج وقنوات التحليل في النص، وقصدية القراءة المؤولة ودوافعها. لذلك يغدو المعنى المتشكّل إثر عملية التأويل بصرف النظر عن صحّته ومقبوليّته نتاجاً جديداً يتأسّس في ظلّ منظومة معرفية وثقافية معيّنة"[13]، إنّه حياة معنويّة جديدة لها ملامح تميّزها عن سابقاتها.

-تطور المفهوم:

لقد أصبحت التأويلية عما قائما بذاته في مجال النقد الأدبي، أو بحسب الترجمة العربية المعروفة بـ: "الهرمنيوطيقا (Hermeneutic)، مصطلحا يشير إلى نشاط تفسيري إزاء النصوص الإبداعية، يهدف إلى الكشف عن الغموض الذي يكتنفها، بالاستناد إلى قناعات مركزية من أهمها أن النص الأدبي ليس نسقا منغلقا على ذاته، وإنما هو خطاب منفتح قدر انفتاح الظرف المحيط بلحظة إنتاجه من جهة ولحظة تلقيه من جهة أخرى"[14]، وبهذا تنحرف القراءة التأويلية من الانشغال بما يقصده كاتب العمل الأدبي، وهو الشيء الذي انشغلت به مناهج نقدية سابقة، إلى ارتياد آفاق أكثر رحابة، هي آفاق ما يمكن أن يترسب في أذهان القراء إزاء العمل نفسه، وأيضا عن محاولة الفهم إلى محاولة وضع آليات للفهم، بما أن دلالات

النص غير محددة ولا نهائية، حيث يطمح البحث الراهن في مستوى من مستوياته إلى إعطاء صورة معقولة عن هذا الاتجاه كما يتجلى في كتابات الغربيين، وبالتالي فإنه "إذا كان هوسرل قد شغل قراءته التأويلية في فهم النصوص الدينية وتفسيرها، فإن هانس جورج غادامير قد طبقها في تفسير النصوص الأدبية وتأويلها"[15]، محاولة غادامير تبرهن أنه مهما كانت نوايا المؤلف، فإن معنى العمل الأدبي يتضح إذا أخذت هذه النوايا بعين الاعتبار، فالعمل الأدبي ليس جامدا بل يمر عبر سياقات عديدة.ثم يضيف غادامير أن كل ما ينقله لنا العمل الأدبي يتوقف على طبيعة الاسئلة التي نطرحها على هذا النص، وعلى قدرتنا أيضا على فهم السياق الخارجي لهذا العمل وتصوره، فيمكن للقارئ في هذه الحالة "أن يدخل في العالم الغريب لأعمال الأدب الماضية، ولكننا دائما ندمج هذا العالم الغريب في عالمنا الخاص"[16]، أي أنه يجب على المتلقي مراعاة جميع الظروف والسياقات الخارجية والتاريخية التي اهتم بها النقد السياقي سابقا، ثم دمج واقع هذا العمل برؤيا جديدة تخص عالمنا.

أما بول ريكو فقد اهتم منذ الأزل " بمشكلة الذات الإنسانية الفاعلة أو الشخص الإنساني الفاعل وأن الدافع الأساسي وراء كل أعماله الفلسفية كان هو الاقتناع الوجودي بأن الوجود الإنساني له معنى، وأنه بصرف النظر عن وجود الشر والألم والاستعباد (أو عدم الحرية) فإن ما في الوجود "مما له معنى" يفوق بكثير جداً "ما ليس له معنى"[17]، فالمعنى والوجود هما الطرفان اللذان يلخصان مشروعه الفلسفي مما يعنى أن فكره الفلسفي فكر وجودي إلى حد كبير لأن موضوعه هو الوجود الإنساني، كما أنه فكر فنومينولوجى تأويلي بفضل المنهج الذي يتبعه في حل وفك وتفسير "العلامات" التي تستخدم في التعبير عن نظرتنا وتصورنا بل ورغبتنا في وجود تلك العلاقات.. وفي مجال التأويل عند بول ريكور هناك مفاهيم متعددة لمواقفه من التأويل وتصوراته لمنهج التأويل كـ: " تأويلية الانعتاق " التي أطلقت على منهجه التأويلي وردت من قبل الباحثين على صبر "ريكور" المفهومي ودقته المثيرة وسعت مشاركته في الفروع العلمية والمعرفية المعاصرة"[18]، حيث نجده طوال حياته الفكرية لم يترك فناً من الفنون أو علماً من العلوم أو مذهباً فلسفياً أو جنساً أدبياً؛ إلا وعقد معه دراسات في المعرفة والنقد مع الفلاسفة المعاصرين، لقد جاء المنهج التأويلي عند بول ريكور لمواجهة هيرمينوطيقا غادامير الجدلية التي لا تهتم بالمنهج، وجاء أيضا كرد فعل للجدل المعاصر حول الهيرمينوطيقا، فإذا كان شلاير ماخر تعامل مع هذا المفهوم باعتباره علما يصوغ قواعد وقوانين تجنبنا سوء الفهم، وإذا كان دلتاي قد أقام الهيرمينوطيقا على أساس أنها الخاصية المميزة للإنسانيات في مواجهة المناهج الوصفية للعلوم الطبيعية، فإن مفكري الهيرمينوطيقا المعاصرة أمثال بيتي وبول ريكور وهيرش يسعون لإقامة الهيرمينوطيقا علما لتفسير النصوص يعتمد على منهج موضوعي صلب، يتجاوز اللاموضوعية التي أكدها غادامير، وبهذا غدت الهيرمينوطيقا عند هؤلاء الباحثين علما يقوم على التفسير فقط.

3-القراءة التأويلية في ضوء التفكير اللساني:

إن الفكر النقدي الآن نجده يقوم على التَّفكير اللّساني في تناوله للنّص، فكان بذلك المرجعية الأولى لكل ممارسة نقدية؛ أين كان للقارئ دور كبير في توجيه المقولات النَّقدية والمفاهيم الأساسية نحو رؤية نقدية واضحة ودقيقة، ومنه فقد اكتسب الفكر اللساني قوة من خلال تسرّبه إلى سائر العلوم الإنسانية التي كثيرا ما استنجدت بمنهجه، ورغم هذا الدور الذي تلعبه اللسانيات باعتبارها " مقود الحركة التأسيسية في المعرفة الإنسانية" [19]، إلا أنها لم تلق بعدُ الاهتمام نفسه في المجتمعات العربية، وذلك لاختلاف الرؤى والتوجهات التي يتحكم فيها التراث اللغوي، وقد نتج عن هذا الاختلاف أزمة عميقة في الإنتاج اللساني مقارنة بالإنتاج العالمي كمّا ونوعا، ولو عدنا إلى الألسنية فإننا نجدها واحدة من الدراسات التي سجلت حضورها الفاعل على الساحة النقدية؛ لما لها من تأثير مباشر في النص الإبداعي، لأنها تتعامل مع النص بوصفه كينونة قابلة للقراءة نتيجة ما يحوي عليه من وتراكيب ودلالات، ولكنها معاينة لا تتخطى حدود النص مما يستدعي إمكانية سقوطها في فخ المساءلة، وعليه أخذ المؤول النقدي دوره في السؤال عن مكامن الخلل الذي اعترى الدراسات الألسنية التي اهتمت بالنص على حساب المبدع والمتلقي .

ان الحديث عن النقد اللساني مقارنة بالقراءة التأويلية يستدعي فكرة التناص التي سيطرت عليه بشكل واضح، وبذلك تم تهميش المبدع وخصوصيته التي يتميز بها عن غيره، وفي هذا السياق يقول مصطفى ناصف: "إن تأويل النص يعني الاعتراف بفرديته التي طغت عليها فكرة التناص في بعض المذاهب، وإذا كان النص يخضع لطائفة من القواعد المولدة أو المؤسسة، كما سبقت الإشارة في بعض الحديث، فإنه في الوقت نفسه ينمو نموا فرديا. وقد تحدث أرسطو عن إشكالية الفرق بين الفرد والنوع"[20]، أي التأويلية في خدمة الإنسان لا في خدمة التحليل الموضوعي العلمي، من هذا المنطلق نجد تأثر ريكور بلسانيات إميل بنيفنست، حيث حاول أن يجمع بين التأويلية والفكر اللساني في ضوء النقد الأدبي، لذلك فقد بنى ريكور نظريته في "التلفظ، باعتبار أن اللغة بالذات تتحدد بالقرائن التلفظية كالضمائر، وأسماء الإشارة، وظروف الزمان والمكان"[21]، أي أن سياق التلفظ أو التكلم إنما هو دليل قاطع على وجود الذات المتكلمة، وحضورها في كينونتها. وبالتالي فالتحليل السيميوطيقي الغريماسي قد تخطته التأويلية عند ريكور، "من خلال الانتقال من الداخل إلى الخارج، أو تجاوز معنى النص إلى الذات والغير والعالم الخارجي"[22]، أي الانتقال من منهجية سيميوطيقية ظاهرية وصفية إلى منهجية هيرمونيطيقية تفسيرية تأويلية تجمع بين الظاهر والباطن.

ومن هذا المنطلق نجد بول ريكور يؤكد على أن النقد الأدبي حريص على إبقاء التمييز قائما بين داخل النص وخارجه، ويعد أي استكشاف أو سبر للعالم اللغوي خروجا عن نطاقه إذ يتسع تحليل النص ضمن حدوده، ويحرم أية محاولة للخطو خارج النص، إنه في نظر ريكور أن هذا التمييز بين الداخل والخارج هو نتاج منهج تحليل النصوص، وأنه لا يتطابق مع تجربة القارئ، وينشأ ذلك التمايز بينهما عن

طريق تعميم الخواص التي تتسم بها بعض الوحدات اللسانية على الأدب مثل: الفونيمات والمورفيمات. ومن ثم فالعالم الواقعي يقع خارج اللغة، وهذه المبالغة في النقل الاستقرائي من اللسانيات إلى الشعرية هي بالضبط فيما يبدو ما يغري النقد الأدبي، ومن وجهة نظر تأويلية، "فإن للنص معنى مختلفا تماما عن المعنى الذي يعرفه التحليل البنيوي فيما يستعيره من اللسانيات فهو وساطة بين الإنسان والعالم، وبين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان ونفسه. والوساطة بين الإنسان والعالم هي ما ندعوه المرجعية، والوساطة بين الناس هي ما ندعوه الاتصالية، والوساطة بين الإنسان ونفسه هي ما ندعوه بالفهم الذاتي، ويتضمن العمل الأدبي هذه العناصر المرجعية والاتصالية والفهم الذاتي"[23]، إذن عندما تنهي اللسانيات معاينتها للنصوص فهي تحاول أن تكتشف ملامح جديدة للمرجعية التي تفتح بابا للقراءة التأويلية، لقد طغت اللسانيات على الحقل الثقافي الغربي كغيرها من المفاهيم البنيوية والسميائية، أين سيطرت البنية والعلامة على الاهتمام النقدي بشكل حصري في اهمالها للذات والمبدع، مما أدى إلى ذلك الصراع القائم بين الفكر اللساني والقراءة التأويلية، وهو ما حدث فعلا من تعارض بين الباحثين ريكور وغريماس، حيث دعا ريكور إلى الانتقال من التفسير العلمي إلى الفهم التأويلي، والجمع منهجيا بين الداخل والخارج، ومن هنا " ولابد من التأرجح بين الذاتية والموضوعية، ولابد من إدخال المرجع إلى نسق العلامة، وتجاوز الدال والمدلول الشكليين من أجل تحقيق عمل متكامل ومنسجم "[24].

إنه على الرغم من تعامل بول ريكور مع اللسانيات ومقاربتها بالقراءة التأويلية، إلا أنه وقع في مشكل استعماله للمفاهيم اللسانية التي تختلف عن المفاهيم التي استخدمها كل من فيرناند دي سوسير، وبيرس، واندري مارتينيه، وسيرل، وتودوروف، وهذا بهدف تمييزه بين الكلمة والجملة والنص ليحدد الوحدات الدلالية، وبهذا تعددت الدراسات التي اهتمت بالقراءة التأويلية المستندة على الفكر اللساني، وتبقى تأويلية بول ريكور نموذجا يحتذى به في مثل هذه الدراسات، حيث جاء كرد فعل على لسانيات البنية والعلامة والتفكيك.

4-القراءة التأويلية في ضوء النظرية النقدية المعاصرة:

إن المتأمل في سيرورة الأحداث يجد أن النظرية النقدية حديثة النشأة، وهي تلك النظرية التي كان ينطلق منها رواد مدرسة فرانكفورت في انتقادهم للواقعية المباشرة، وبالتالي فالنظرية النقدية نجدها تعني نقد النظام الهيجلي الجدلي، حيث تهدف في جملة ما تهدف إليه إقامة نظرية اجتماعية متعددة المنطلقات، كالاستعانة بمناهج التحليل النفسي والبحوث التجريبية، ومن ثم فهي نقض للواقع ومحاولة تجاوز البناء الاجتماعي بكل تناقضاته، ونفهم من كل هذا أن نقد متناقضات المجتمع ليس فعلا سلبيا بل هو فعل إيجابي في منظور مدرسة فرانكفورت؛ حيث قام روادها امثال "هوركايمر" بجمع المفاهيم النظرية والتطبيقية، أين جمع هذا الأخير كل التصورات التي عرف بها أصحاب مدرسة فرانكفورت سواء النظرية

منها أو التطبيقية، كما جمع مجمل المقترحات التي اعتمدوا عليها في محاولة جادة منهم لإنقاذ الأدب وإعادة توجيهه الوجهة السليمة، وبهذا تكون النظرية النقدية هي تجاوز للنظريات الوضعية التي كانت ترفض التأملية الانعكاسية منهجا في التعامل مع الموضوع من جهة، ومن جهة أخرى؛ فقد استهدفت النظرية النقدية تنوير الإنسان الحديث ذهنيا وفكريا، وتوجيهه إيجابيا بعيدا عن كل الضغوطات، وبالتالي فإن النظرية النقدية وفق هذا الطرح ترفض النظر إلى الوقائع الاجتماعية على أنها أشياء، فهي ترفض طابع الحياد، وتحاول في المقابل أن تطرح فكرا لا يفصل بين النظرية والممارسة،حيث ظهرت كرد فعل على المثالية الألمانية، وكذلك كرد فعل على الوضعية التجريبية التي كانت تدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية موضوعية من خلال ربط المسببات بالأسباب، إنها قراءة نقدية للعقل الجدلي على ضوء رؤية ماركسية واقعية جدلية، حيث تعمل على نقد الواقع الاجتماعي وتقويض تصوراته الإيديولوجية، وبالتالي البحث عن تجليات الاغتراب الذاتي والمكاني في واقع الممارسة النقدية، مساهمة بذلك في تطوير النظرية التأويلية المعاصرة، وقد تتفرعت من النظرية النقدية المعاصرة بعض النظريات المقاربة، ومن بينها نظريات القراءة التي ذكرناها سابقا إلى جانب القراءة التأويلية والقراءة التفكيكية، وهذه الأخيرة تناقضُ نهجَ القراءة الهرمونوطيقية، إنه نهج ينادي بقراءة تفكك النص وتبعثِرهُ، "وهو يدعو كذلك إلى تجنب أن تهيمن خطوط المعاني على القارئ فتأخذُ بلبّه وتفرضُ عليه أوهامها التوحيدية. وينصحُ هذا المذهب القارئ بأن يعبر النص ببطءٍ وأن يقف طويلاً عند أدقّ تفاصيلهِ وأن يتأمل رويداً في كل جزئياته"[25]، وبهذا ينجر القارئُ خلف الكلمات وأمام المفرداتِ ليقع في الأخير داخل عوالم لا تكاد تنتهي، وبالتالي " فالكلمة المُنخرطة في قواعد النص ونحوه تتشقق أرضها فتبرزُ معانيها الكامنة فيها وشبكات الدلالة التي توحي بها. وهذه الشبكات تشدُّ القارئَ بدورها إلى شبكات أخرى وإلى عوالم أخرى كامنةً خلفها"[26]، وبهذا تكون هذه الأخيرة قد ارتبطت بشكل كبير بمجمل القراءات، وفي هذه الحالة سوف نستعرض بعض النظريات النقدية المعاصرة بمفاهيمها وآلياتها التي نلمس فيها عناصر الفهم والشرح والتفسير المرتبطة بعنصر التأويل للنصوص مع مراعاة الداخل والخارج، والاهتمام بمقصديتها وبمتلقيها.

-سوسيولوجية القراءة:

هي تلك القراءة التجريبية التي تدرس مكونات ثلاث: عملية الإبداع، وهي المتعلقة بالإنتاج الأدبي الذي يتتبع سير الكتاب والمبدعين، إلى جانب التوزيع والاستهلاك، وقد مثل سوسيولوجية القراءة روبير إسكاربيت الذي رأى أن "الكاتب يكتب لقارئ أو لجمهور من القراء، فهو عندما يضع أثره الأدبي، يدخل به في حوار مع القارئ "[27]، ويرى اسكاربيت أن حياة الأعمال الأدبية تبدأ من اللحظة التي تنشر فيها، ومنه تقطع صلتها بكاتبها لتبدأ رحلتها مع القراء.

لكن جاك لينهارت في بعض البحوث التجريبية في موضوع القراءة اعتمد سوسيولوجية الأدب والقراءة التجريبية الميدانية، حيث كان يهدف من دراساته "إلى كيف يتعرض النص الأدبي للتحوير وللتغيير نتيجة ممارسة القراءة"[28]، ولقد تابع لينهارت البحوث الميدانية التي أجراها اسكاربيت حيث

توصل إلى إشكالية فعل القراءة وطبيعة القراء، وجل هذه البحوث انبنت على جانب التأويل الذي قدمته عينة من القراء، بعد المعاينة لنموذجين روائيين، وبعد الأجوبة والتعليلات توصل الباحث وفريقه إلى ثلاث أنواع من القراءات،

1-القراءة الظاهراتية.

2-القراءة المتماهية العاطفية.

3-القراءة التحليلية / التركيبة.[29]

ثلاث أنماط مختلفة من القراءات تدرس النص الأدبي وفق معايير المحلل والمركب في الأخير للنص الجديد، إذن فسوسيولوجية الأدب هي قراءة تجريبية معاصرة أقرب إلى المنظور النصي والجمالي.

-فينومينولوجية القراءة:

نقول دائما القراءة الفينومينولوجية أو القراءة الظاهراتية، وهي من أهم نظريات القراءة في الحقل الثقافي والنقدي الغربي، ومن روادها : هوسرل وغادامير وهايدجر، وهي القراءة التي ترى أن القارئ عبارة عن ذات واعية تتفاعل مع النص، كما تجمع إدراكا وتفاعلا بين الذات والموضوع (فلا ذات بلا موضوع، ولا موضوع بلا ذات)، ومع هايدجر " اتخذت طابعا وجوديا، وكشفت عن وجود الذات التي تؤول"[30]، أما ظاهراتية رومان انغاردن فإنها تعتمد على الفهم والتفسير والتأويل، ومن ثم يكون هذا الباحث قد ذهب إلى "أن الإنتاجات الفنية هي موضوعات قصدية لا تتحقق إلا بعد تلقيها وقراءتها"[31]. وهكذا تكون الأعمال الأدبية فنيا وجماليا هي أعمال مفتوحة دلاليا وغير مكتملة تستدعي القارئ إتمامها، وملء فجواتها وثغراتها وبياضها.

إذن فينومينولوجية القراءة تدرس النص الأدبي في ضوء التصورات الوجودية والظاهراتية، أين يتم الربط بين الذات القارئة والنص الموضوع في علاقات فلسفية تفاعلية وجدلية.

-سيميائية القراءة:

ترتبط سيميائية القراءة بالبحث والناقد رولان بارت، الذي بلور لذة النص في ضوء التعامل معه، ومن خلال كتابه في هذا المجال (درس السيميولوجيا) نجده يؤكد على موت المبدع المؤلف، وأنه يرى أن الناقد الجديد ليس سوى قارئ، وما عليه في الأخير إلا إعادة إنتاج النص مرة أخرى، بينما نجد أمبرتو إيكو يوضح سيميائية القراءة عندما يدمج تلك المنهجية التي تعتمد على دور المتلقي، وتعتمد في أطروحاتها النقدية على ما يسمى بتداولية النص، ويتضح من منهج إيكو النقدي السيميائي أنه "يعتمد على فاعلية القارئ التي يعتبرها في البداية من طبيعة استدلالية. فأن نقرأ معناه أن نستنبط، وأن نخمن، وأن نستنتج

انطلاقا من النص..."[26]، هكذا تحضر عند إيكو عناصر تحليلية تأويلية للنص الأدبي، حيث ترتبط ارتباطا وثيقا بالمتلقي.

إذن سيميائية القراءة ركّزت على المتلقي باعتباره قارئا له خبرة كبيرة في إعادة بناء النص تفكيكا وتركيبا، عبر البحث في بنياته، وفي كيفية بناء الدلالة والمعنى، ومع تطور النقد الجديد الذي فتح أفقا للقراءة بعيدا عن صاحب النص، أصبح "الحديث عن سيميائية القراءة ضرورة ملحة، يتحلى بها الإنسان القارئ بغية استنطاق النص، نص القراءة لا نص الكتابة، لتقوّلُه دلالات وتلامسه أو تشتطّ عنه في آفاق التأويل الواسعة"[27]، وهو ما أدى إلى تطور هذه القراءة وتوسع حقلها مع توسع حقول تأويلاتها المستكشفة، من خلال دراسة النصوص وتحليلها.

إنها ثلاثة نماذج لنظريات القراءة إلى جانب القراءة التأويلية، مثلت النظرية النقدية المعاصرة، حاولنا من خلالها رصد بعض المفاهيم والتصورات، التي جمعت القراءات في قالب واحد، يعكس النظرة المعاصرة للمدونة النقدية أثناء معاينة النصوص الأدبية، وقد تبين في الأخير أن مصطلح التأويل داخل النظرية النقدية المعاصرة يختلف باختلاف وظائفه وأدواره أثناء الممارسة.

5- التأويل ومعنى المعنى:

لقد سعت الدراسات النقدية عبر مراحل الحياة الإنسانية لتأسيس مداخل كثيرة لكشف ما تنطوي عليه النصوص الأدبية من قيم تتخطى الشكل إلى المضمون، لأجل مساعدة القارئ على فهم قيمتها بوصفها أثرا إنسانيا ذا رؤية تعين على فهم العالم، ومن هنا بدأ الوعي النقدي يدرك أهمية مغازي النصوص ومقاصد مبدعيها فظهرت فعالية التأويل والقراءات العميقة، فأصبح التأويل في الزمن المعاصر يعالج قضية الفهم، ثم تناول إعادة صياغة الفهم والعقل والحقيقة والمنهج، وليست قضية كشف المعنى من رحم النص المؤول سوى اكتشاف الذات وإعادة بنائها .

إن النص - أي نص- له معنى، ومعنى المعنى، فالمعنى يكون المفهوم السطحي الظاهر من اللفظ، إذ يصل إليه القارئ دون واسطة، أما معنى المعنى وهو أن نتوصل من اللفظ ونعقل منه معنى ثم يوصلنا ذلك المعنى إلى معنى أو معاني أخرى، ولا يتحقق ذلك إلا بوجود قراءة فاحصة عميقة أو قراءة تأويلية تهتم بما هو أكثر من المتواليات اللفظية، فالمبدع قد حدد من قبل معاني كلامه، ليأتي القارئ ويبحث عن معنى المعنى من خلال الألفاظ ودلالاتها، ويؤكد الجرجاني في "دلائل الإعجاز" على حضور سلطة المتكلم وقصديته، لأنه هو الذي يحدد معاني كلامه سلفاً، ويترتب عند ذلك أن المتلقي ليس له دور في إضفاء المعنى، ويبقى عليه أن يبحث عنه من خلال اللفظ ذاته، "فحتى وجود التخيل في الشعر، لم يكن ليمنع الجرجاني من الاحتفاظ الدائم بحضور المقصدية في الكلام الابتدائي، فالتشبيه والاستعارة كلها تستدعي تأويلاً لا يقود إلى ابتكار المعاني الخاصة بالقارئ بل إلى استخراج المعاني التي وضعها المتكلم وراء ألفاظه"[32]، وبالتالي فالقارئ يعيد تكوين وبناء النص احتكاما إلى ما تسمح به علاقاته المتعددة تركيبا

ودلالة، ثم استحضار لما تخفيه كل الملفوظات التي يتكون منها، والمبدع ينتهي دوره بمجرد كتابة الحرف الأخير من النص، ثم سرعان ما يدخل في مرحلة جديدة في أحضان المتلقي الذي يخرجه إخراجا جديدا .

إن "وحدة النص ليست في منبعه وأصله، وإنما في مقصده واتجاهه"[33]، من هذا المنطلق فإن رؤية النص اتخذت مسارا معرفيا باتجاه تخريج النصوص تخريجا تأويليا، وأصبح الدخول المعرفي إلى الحقيقة التي يستدعيها النسق الكلي للنص يبدأ بتخطي فعل الكتابة لنحو امتلاك المعنى، وأن "المعنى لا يشكل شيئا خارج اللغة، خارج لغة الكلمات فإنه مرتبط إذا لم نقل بهذه الكلمة أو تلك، وبهذا النسق للغات أو ذلك، فعلى الأقل بإمكان قيام الكلمة بعامة وببساطتها غير القابلة للتذويب" [34]، إنه - المعنى- كائن حركي داخل النص، يختفي وراء الكتابة ويترك رموزا تبقى بمثابة المفاتيح التي تقرب الفهم من خلال القراءات العميقة التي تؤول ما نفكر فيه، ونحن " لا نفكر بعد، لأن ما يجب التفكير فيه يعرض عن الإنسان وليس لأن هذا الأخير لا يلتفت بما فيه الكفاية نحو ما يجب التفكير فيه ... إلا أن هذا الذي اختفى محتفظا بنفسه قد كان دائما ولا يزال ماثلا ومعروضا "[35]، ومنه فالمعنى الخفي هو الصيغة المشتركة بين القراءة والفهم .

إن ما ينتج المعنى ليس النص بذاته، بل هي القراءة المستعادة في شكل اللغة، وتحديد نوع القراءة المطبقة على النص يفترض " نسقا خاصا من المفاهيم والإجراءات التنظيمية حتى تميز القراءة من الكتابة، هذا مع أن القراءة هي كتابة ثانية ... لكن اختيار هذا المنحى في القراءة والتأويل لا يمنع من وضع جهاز مفاهيمي افتراضي على سبيل التعليمية ..."[36]، وبالتالي فإن انفتاح الذات على هذا العالم يستدعي حضور التأويل، "فالهرمينوطيقا تتخذ من الكتابة وضعية أولى لفتح الذات على الوجود، بواسطة تأويل الرموز التي تتوسط العالم والفهم، فعالم النص هو العالم الذي تعطى فيه الحقيقة للفهم، وكذا لرصدها عن قرب في تثبيتية الكتابة..."[37]، ومن ثم تصبح مهمة الهرمينوطيقا عبارة عن " البحث داخل النص نفسه من جهة عن الدينامية الداخلية الكامنة وراء تبيين العمل الأدبي، ومن جهة ثانية البحث عن قدرة هذا العمل على أن يقذف نفسه خارج ذاته ويولد عالما يكون فعلا هو "شيء النص" اللامحدود، إن الدينامية الداخلية والانقذاف الخارجي يكونان ما أسميه عمل النص، ومن مهمة الهرمينوطيقا أن تعيد تشييد هذا العمل المزدوج للنص"[38]، وبالتالي فإن نظرية التأويل تتغذى بالظاهراتية القائلة بأن الإدراك يتم بواسطة التفاعل القائم بين الذات بالموضوع، كما في القراءة مثلا، ومن ثم فالتأويل محكوم بعملية استقصاء الحقيقة المتوارية أو المعنى المختفي وراء الإشارات والتعبيرات والدلالات، وحين نتكلم عن تأويل النص الإبداعي فإننا نفترض أن معناه من الاتساع والعمق بحيث لا تكفي في إدراكه القراءة الواحدة أو حتى القراءات المتعددة، إذ من الممكن أن يتخذ القارئ دور السائر في متاهة لا تنتهي، بحيث يظل منغمسا في الشبكة الداخلية للنص ومعلقا فهمه أو تحديد معناه إلى ما لانهاية، لكن إحلال القدرة التأويلية للقارئ في

القدرة التعبيرية للنص هو الذي يمكِّن من تحقيقه ضمن العالم الذي تحدده اللغة، وذلك عن طريق إيجاد الوصلات الخطابية والقيام بعملية المقاربة والفهم أي بالتأويل، ومنه فالشيء الذي لا يمكن أن يتوارى عن الممارسة الفعلية لعملية القراءة هو أن "عملية التأويل ذاتها ليست بالعملية الواضحة دائما والبعيدة عن التعقيد في كل حال، بحيث تقبل نتائجها دائما بدون أي اعتراض "[39]، وبذلك يكون التأويل من المقاصد التي يقصدها الدارس في غير خروج عن المألوف والمعتاد، وبالتالي فالمقاصد التي "يتغياها المستخدم للنص تخالف طريق المؤول الذي عليه أن يخدم النص لا أن يستخدمه، وأن خدمة النص أو تأويله التأويل المعتبر - بحسب الشاطبي- ينبغي عليها لكي تكون كذلك، أن لا تخرج عن طريق كلام العرب ومعتادهم في الخطاب، ينبغي على القراءة لكي تكون خدمة للنص لا استخداما له أن تحترم موسوعتهم"[40]، ومن ثم فالخروج عن ذلك، وعدم احترام النص بعدم اعتبار رصيده الثقافي، والاستسلام إلى حرية القارئ المطلقة، حتى ولو كان القارئ تفكيكيا معاصرا إلى الحد الذي تصبح فيه كل التأويلات مسموحا بها " لا يؤدي إلى التشكيك في هذه التأويلات الناتجة عن هذا النوع من الممارسة، ولكن إلى التشكيك في طبيعة الدلالة ذاتها، ذلك " يفقد الدلالة المحددة بوصفها كلية خصوصية " ويجعلها بالتالي مفرغة من أي محتوى يمكن أن يكون أساسا يعتمد عليه، مما يسهل من إمكانية خلخلة انسجام النص، ومن ثم الإجهاز على حقوقه لحساب حقوق القارئ "[41].

إن الدور المنوط للمؤول هو إزالة اللبس وفتح طريق جديد نحو النص بما يخدم بقية الدارسين أي بإنتاج فهم معين من خلال دلالات معينة يمكن تقاسمها مع الآخرين، وإذا كانت كل الطرائق المتبعة في المقاربات النصية التي تميز بين العالم المتخيل والعالم المتحرك من ضمن شبكة التأويلات المختلفة، فإن المؤَوِّل مطالب باحترام مقتضيات النص أي بدراسته في شكله، وباحترام مقتضيات الفهم أي بتتبع حركية المعنى ومحاولة الوقوف على الحقيقة المختفية خلف الدلالة، وبذلك تكون المراحل التي يتبعها المؤول هي المرحلة الوصفية والتفسيرية ثم التأويلية ومرحلة التقييم.

-خاتمة:

وصفوة القول فإن المصطلح الجديد على الساحة الأدبية "التأويلية" يبقى نوعا من التأمّل وإعادة الإنتاج في عمليات الفهم المستخدمة في تأويل النصوص، سواء كان هذا النص أدبياً أو فلسفياً أو دينياً، ونمطا من التفكير الذي تنبني عليه العلاقة القائمة بين المفسر والنص، وقد وجد هذا المصطلح تعريفات عدة اختلفت باختلاف النقاد، فتارة نجد التأويلية عند بول ريكور تتكئ على مجموعة من الخطوات المنهجية في ثلاث مراحل أساسية، وهي: ما قبل الفهم، والتفسير، والتأويل، وتارة نجدها تتكئ على بعض المراحل المشابهة خطواتها عند غادامير ألا وهي: دقة الفهم، والتفسير، والتطبيق، وتسمى بالثلاثية التأويلية، ومهما كانت الاختلافات فإن التأويلية في التفكير اللساني تأخذ أبعادا أخرى تخدم النص الأدبي وتعطيه أبعادا أخرى غير التي أرادها الكاتب.

- وفيما يخص القراءة التأويلية في ضوء التفكير اللساني، لاحظنا أنها جاءت كرد فعل على لسانيات البنية والعلامة والتفكيك من خلال عدة دراسات وتصورات تناولت هذا الجانب تنظيرا وتطبيقا، أما في حالة ارتباط التأويلية باللسانيات تصبح الأولى استنباط لمعنى لغة النص.

- غير أن القراءة التأويلية نجدها تتفرع عن النظرية النقدية المعاصرة، لأن التأويلية عرفت تطورا في الحقل النقدي، كما تعدت النظرة التقليدية وساهمت في دعم نظريات القراءة أثناء الممارسة في النقد المعاصر، أين اهتمت بتلقي النص وقارئه من الدرجة الأولى، واصبحت التأويلية بالنسبة للنظرية النقدية المعاصرة استنباط لمعنى النص.

المصادر والمراجع:

- بازي, م. (1999). : التأويلية العربية، الدار العربية للعلوم--. بيروت: ناشرون.
- بن حدو , ر. (1988). - قراءة في القراءة - / . مجلة الفكر المعاصر., 1, 12-28.
- حمداوي, ج. (2012). ، نظرية القراءة والتلقي، ، الصادرة بتاريخ:14 ، ص02. مجلة أفق, 1-18.
- ريكور, ب. (1999). : الوجود والزمان والسرد، تر، سعيد الغانمي. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- عبد الله لافي, س. (2006). القراءة وتنمية التفكير. القاهرة: عالم الكتب.
- لحمداني, ح. (2000). : المقصدية ودور المتلقي عند عبد القاهر الجرجاني،. الآداب والعلوم الإنسانية،, 1(1), 141-159.
- مرتاض, ع. ا. (2003). ، نظرية القراءة (تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية). وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع.
- المسدي, ع. ا. (1986). ، اللسانيات وأسسها المعرفية، ، ،. تونس/الجزائر: الدار التونسية، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- مصطفى سحلول, ح. (2001). نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- مونسي, ح. (2007). ، نظريات القراءة في النقد المعاصر. وهران: منشورات دار الغرب.

الهوامش:

[1]- رشيد بن حدو - قراءة في القراءة - مجلة الفكر المعاصر. عدد 48-49 / 1988- ص 14.

[2]- المرجع نفسه - ص 18.

[3]- سعيد عبد الله لافي : القراءة وتنمية التفكير، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006، ص11.

[4]- المرجع نفسه : ص 68.

[5]- حسن مصطفى سحلول: نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص60.

[6]- جمال حمداوي، نظرية القراءة والتلقي، مجلة أفق، الصادرة بتاريخ:14 أكتوبر2012، ص02.

[7]- المرجع نفسه، ص2.

[8]- عبد الملك مرتاض، القصيدة الأحد، من التخلي عن التقفية إلى الإيغال في التعمية، الموقف الأدبي، ع:307، تشرين الثاني1996، دمشق، ص143.

[9]- عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة (تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية)، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2003،وهران، ص183.

[10]- المرجع نفسه، ص 184.

[11]- جمال حمداوي، مرجع سابق، ص 3.

[12]- محمد بازي: التأويلية العربية، الدار العربية للعلوم-ناشرون-، بيروت.(د ط)،(د ت)، ص35.

[13]- المرجع نفسه، ص35.

[14]- جمال حمداوي، مرجع سابق، ص 5.

[15]- عبد الملك مرتاض: نظرية القراءة، ص185.

[16]- المرجع نفسه، ص185.

[17]- جمال حمداوي، مرجع سابق، ص07.

[18]- بول ريكور: الوجود والزمان والسرد، تر، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1999. ص 16.

[19]- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس/الجزائر، 1986،ص11.

[20]- مصطفى ناصف، نظرية التأويل، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ط:01، 2000، ص

[21]- جمال حمداوي، السيميوطيقا عند بول ريكور، (في خدمة الكتب المقدسة والنصوص الأدبية والفلسفية).مجلة أفق، 2013.ص 6.

[22]- المرجع نفسه، ص5.

[23]- جمال حمداوي: مرجع سابق، ص 7.

[24]- بول ريكور: مرجع سابق، ص 17.

[25]- حسن مصطفى سحلول: نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، ص 93.

[26]- المرجع نفسه: ص 93.

[27]- جمال حمداوي: مرجع سابق،ص 7.

[28]- حبيب مونسي، نظريات القراءة في النقد المعاصر، منشورات دار الغرب، وهران، 2007.ص58.

[29]- المرجع نفسه: ص 65/64.

[30]- جمال حمداوي : مرجع سابق، ص 8.

[31]- جمال حمداوي: مرجع سابق، ص 9.

[32]- حميد لحمداني: المقصدية ودور المتلقي عند عبد القاهر الجرجاني، في: قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزء الأول، فاس، 2000،ص148.

[33]- رولان بارت: درس السيميولوجيا، تر، عبد السلام بن عبد العالي، دار طوبقال للنشر، المغرب، ط2، 1986، ص87.

[34]- جاك دريدا : الكتابة والاختلاف، تر. كاظم جهاد، دار طوبقال للنشر، المغرب، ط1، 1988، ص121.

[35]- مارتن هايدغر: التقنية، الحقيقة، الوجود، تر، محمد سبيلا، عبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1995، ص194.

[36]- عمارة ناصر : اللغة والتأويل، منشورات الاختلاف، دار الفرابي، الجزائر، ط1، 2007، ص43.

[37]- المرجع نفسه : ص 21.

[38]- بول ريكور : من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل، تر.محمد برادة، حسان بورقبة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 2001،ص 25.

[39]- يحي رمضان : القراءة في الخطاب الأصولي، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2007،ص 349.

[40]- المرجع نفسه : ص 470، 471 .

[41]- المرجع نفسه : ص 477، 478.